الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

تتقدم أسرة تحرير جريدة الراية من الأمة الإسلامية جمعاء بالتهنئة القلبية الحارة بمناسبة دخول العام الهجري الجديد ١٤٣٩، سائلين الله عز وجل أن يجعل هذا العام هو عام الاستخلاف والتمكين والأمن للمسلمين. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اقرأ في هذا العدد:

- يتسولون على عتبات الأمم المتحدة وهي مدمرة بلادهم! ...٢
- دارفور المفجوع بحكامه ومتمرديه ...٢
- الاقتصاد العالمي بحاجة إلى معالجات الإسلام الجذرية وليس إلى ترقيعات الرأسمالية ...٣
- راية رسول الله ﷺ ولواؤه يرفعان جانب تل الجابية يذكّران بسيرة الفتح الأولى لدمشق ويبشران بالفتح الثاني ...٤
- قواعد عامة في فهم النص السياسي وتحليله ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٧ من محرّم ١٤٣٩ هـ/ الموافق ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٤٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الهجرة ميلاد أمة وانبثاق دولة

بقلم: خليفة محمد – الأردن

مما ابتليت به أمة الإسلام منذ هدم الخلافة إعلام مُوَجَّه لتضليل المسلمين، وصرفهم عن التفكير المستنير، لينظروا إلى الحدث بذاته، ويتعمقوا في دراسته دون ربطه بملابساته، ودون ربطه بما قبله وما بعده من الأحداث، وهذا ما انطبق على تناول الإعلام وتناول المتحدثين فيه من علماء السلاطين ومن نسج على منوالهم لحادثة الهجرة، فنظروا إلى جزئياتها، ودلالات تلك الجزئيات، دون النظر إلى الحدث الكبير وعلاقته بما قبله وعلاقته بما بعده من الأحداث، وقد نتج عن ذلك أن أفقدوا ذلك الحدث قيمته السياسية، وقيمته التشريعية.

إن الناظرَ في حدث الهجرة نظرة مستنيرة يتبيّن له تعلّقُ الهجرة بما سبقها، وهو حدث بيعة العقبة الثانية، فقد بايع أهلُ القوةِ والمنعة من الأوس والخزرج رسولَ الله ﷺ على أن ينصروه لإقامة دولة الإسلام الأولى، والمدقّق في السيرة النبوية تتجلّى له هذه الحقيقة، ولننظر إلى قول العباس بن عبادة الأنصاري، مؤكداً البيعة في أعناق الأنصار: "يا معشر الخزرج؛ هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهَكَتْ أموالَكُمْ مصيبةٌ، وأشرافَكم قَتلاً أسلمتموه فمن الآن، فهو والله خزي في الدنيا والآخرة إن فعلتم، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكةِ الأموال وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله خير في الدنيا والآخرة. فأجاب الأنصار: نأخذه على مصيبةِ الأموال وقتل الأشراف، ابسط يدك يا رسول الله لنبايعك فبسط يده فبايعوه"، ولقد علمت قريشٌ في صباح اليوم التالي بأمر البيعة، وأرسلت تسأل الحجيج من يثرب عنها، فلم يجب المسلمون منهم، وأجاب من كان منهم مشركاً بأنه لم يحصل شيءٌ من ذلك، وحلفوا لهم الأيمانَ، فظفرت قريشٌ بسعد بن عبادة فأخذوه وأوثقوه وعادوا به إلى مكة يضربونه ليجيبهم عن أمر البيعة فلم يفعل، ولم يُخلصه من أيديهم إلا مطعم بن عدي الذي أجاره.

ومن تلك اللحظة، بدأت قريشٌ تتشاور وتتآمر على رسول الله ﷺ، حتى اتفقوا على قتله لمنعه من الهجرة إلى يثرب والاستقواء بأهلها عليهم، ومن تلك اللحظة أذن الرسولُ ﷺ للصحابة بالهجرة إلى المدينة استعداداً لإقامة الدولة الإسلامية الأولى.

وبمجرد انتهاء حدث الهجرة، وما أنْ حَطَّتْ قدما رسول الله ﷺ أرض المدينةِ حتى شَرَع في تأسيس قواعد الدولة الجديدة بحسب ما يقتضيه الوحي من الله عز وجل، فبنى المسجد ليكون مَقرّاً للدولة، وكتب الصحيفة التي كانت دستوراً لتلك الدولة، يحدّد الحقوق والواجبات، وينظّم العلاقات، وأخذت تتنزّلُ الأحكامُ الشرعيةُ العملية في تنظيم العلاقات، وإيقاع العقوبات الشرعية على المخالفين؛ في دولة يترأسُّها رسول الله ﷺ، فكان ﷺ رسولاً ورئيس دولة، يتنزلُ عليه الوحي فيبلغه بوصفه رسولاً، ويطبقه عملياً بوصفه رئيساً للدولة، وشُرِعت أحكامُ الجهاد، الطريقةِ العمليةِ الشرعية لحمل الإسلام إلى الناس كافة، فأخذ رسول الله ﷺ يعقدُ الرايات ويبعث السرايا إشعاراً للآخرين بالكيانِ السياسيّ الجديد في المدينة المنورة، وإثباتاً لقوة هذه الدولة وإعلاناً لهيبتها.

صحيح أن حدث الهجرة تكوَّنَ من جملةِ أحداث، تضمّنت معجزاتٍ من الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ، تستحق الوقوف عندها لنستشعر عظمة الله عز وجل، وندركَ مكانةَ رسول الله ﷺ، ونعلمَ أنّ

..... التتمة على الصفحة ٣

أمريكا وأحلافها جُنَّ جنونهم لفشلهم في إخضاع أهل الشام فيصعِّدون تدخلهم العسكري البري، وليس فقط الجوي، ليفرضوا بزعمهم الاستسلام!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

طوال السنوات الست عملت أمريكا جاهدة بوسائلها المتعددة لإخضاع أهل الشام للطاغية والقبول ببطشه ومجازره، ولكنها لم تستطع ذلك رغم أنها لم تترك وسيلة دموية وحشية إلا فعلتها... لقد استعملت قاذفات الجو وقاذفات البحر... ثم استخدمت إيران ومن بعد روسيا... ثم تدرجت في المليشيات البرية من صغيرها إلى كبيرها باسم الدول الإقليمية أحياناً كتركيا وإيران، والمليشيات التابعة كحزب إيران والمستوردة بأسماء مختلفة، ثم الفصائل الداخلية المرتبطة... وكل ذلك منها علناً تارة، ومن أحلافها وأوباشها تارة أخرى...

والذي أفزع هذه الأحلاف أن ليس هناك صراع دولي في سوريا بل أمريكا هي الممسكة بركائز النفوذ وليس كما هو الحال في ليبيا أو اليمن... وكذلك فإن القوى الإقليمية المجاورة لسوريا هي من الموالين لأمريكا العملاء والأتباع حتى إن الذين لديهم هوىً إنجليزي مستحكم كالأردن هي منضبطة بسياسة الإنجليز بعدم معارضة أمريكا وإنما فقط التشويش إن استطاعت... ثم إن المعارضة في الداخل كثيرٌ منها يتغذى على المال القذر وبمدد السلاح ضد إخوانهم وكل ذلك بتعليماتٍ أمريكية... هذا بالإضافة إلى المؤامرات التي حاكتها أمريكا كالهُدن واتفاقيات وقف القتال الذي يُفرض على المعارضة وليس على النظام! والتحكم في الدعم المالي القذر وفي السلاح بالمدّ والمنع، وأخيراً مناطق تخفيض التصعيد... وفي الوقت نفسه فليس هناك من يقف أمام أمريكا وأحلافها وعملائها إلا جماعات ليست كبيرة نسبياً يضاف إليها أهل الشام المخلصون الصادقون مع ربهم ودينهم وأمتهم... وكل هذا يبين أن القوة المادية بيد أعداء الإسلام: أمريكا وأحلافها والعملاء والمنافقين... ليست هي كل شيء في حسم قضايا النصر والهزيمة...

وهكذا فقد ذُهلت أمريكا وحلفاؤها وعملاؤها وجُنّت، وحُق لها أن تُجن، فقد استنفدت كل وسائلها لتنفيذ مخططها بضمان شيء من القبول من أهل الشام المخلصين، ولكنها فشلت... ويبدو أنه لم يبقَ أمامهم سوى فرض الحل الذي يخططون له بتكثيف الأعمال العسكرية، ليس فقط بالقصف الجوي والبحري،

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية سوريا ينظم مظاهرات رفضا لمؤتمر أستانة والجيش الوطني

خرج المئات من أهالي مناطق عدة في محافظتي حلب وإدلب ودرعا عقب صلاة الجمعة بمظاهرات طالبت بفتح الجبهات وإشعالها لإسقاط النظام، في وقت غاب الإعلام، الذي يدّعي الثورية من أحضان النظام التركي، عن المشهد الثوري والمظاهرات التي رفعت لافتات ترفض مشاريع النظام التركي في التدخل العسكري وإنشاء جيش وطني (تابع) يعيد جريمة تسليم حلب وغيرها. وقد نظم شباب وأنصار حزب التحرير وقفة في مدينة إدلب ومظاهرات في مدينة الدانا وبلدتي ترمانين وتل الكرامة ومخيم دير حسان بريف إدلب الشمالي، ومظاهرة في بلدة تقاد وقرية بابكة بريف حلب الغربي، إسقاطاً لمخرجات الأستانة ورفضاً للتدخل التركي، وللجيش الوطني ومطالبة الفصائل بفتح الجبهات ونبذ الهدن والمفاوضات، وكذلك وقفة في مدينة سلقين ومظاهرة في بلدة أطمة بريف إدلب الشمالي، إضافة إلى وقفة في مدينة الحراك ومظاهرة في مدينة نوى بريف درعا، رفضاً لمؤتمر الأستانة ومخرجاته وتأكيداً على ثوابت الثورة.

أين ستصل الحال بحكام آل سعود في انصياعهم للغرب الكافر

نشر موقع (العربي الجديد، السبت ٣ محرم ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/٩/٢٣م) الخبر التالي: "حذرت سفارة المملكة العربية السعودية لدى النمسا مواطنيها، المقيمين والراغبين في القدوم إلى النمسا، بأنه ابتداءً من مطلع تشرين الأول/أكتوبر المقبل، سيُطبق في النمسا قانون حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة. وجاء ذلك في بيان نشرته صفحة "السفارة في النمسا" على حسابها الرسمي في موقع "تويتر"، وأضاف أنه ينبغي لمواطني المملكة الموجودين في النمسا الموافقة إذا طُلب منهم نزع غطاء الوجه، والتقيد بالأوامر مباشرة والتعريف بالهوية، لافتةً إلى أنه في حال رفض الالتزام بالأوامر يتم توقيف الشخص من قِبل السلطات. البيان أشار أيضاً إلى عقوبة تفرضها السلطات النمساوية في حال عدم التقيُّد بكشف الغطاء عن الوجه في الأماكن العامة، وتتضمن العقوبة دفع ١٥٠ يورو يتم إصدارها من قِبل الشرطة، وينبغي دفعها نقداً أو من خلال البطاقة الائتمانية. وكانت حكومة النمسا قد قررت في ١٦ أيار/مايو ٢٠١٧، حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وذلك بعد أيام من إقرار برلمان البلاد مشروع قانون يحظر ارتداءه بالأماكن العامة، على أن يبدأ سريانه في مطلع تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧".

الراية: **لله در القائل "من يهن يسهل الهوان عليه"، فبدل أن تحذر مملكة آل سعود وهي أكثر بلد إسلامي يتشدد ويتشدد علماؤه في وجوب أن تغطي المرأة وجهها، بدل أن تحذر النمسا من مغبة التعرض لنسائها بطلب رفع النقاب وكشف وجوههن، وأنها، أي النمسا، إن أقدمت على ذلك فستعتبرها السعودية قد تجرأت على نساء المسلمين وأهانت كرامتهن، ونظير ذلك فإن الرد ما ستراه النمسا لا ما تسمعه، بدل ذلك تطلب سفارة مملكة آل سعود في النمسا من نساء السعودية إن قدمن إلى النمسا أن يرفعن النقاب إذا طُلب منهن ذلك ويكشفن وجوههن!! هذه حال حكام آل سعود من الانكسار والخضوع والانصياع للغرب الكافر، فماذا سيكون موقف العلماء هناك الذين يعتبرون وجه المرأة عورة؟!**

حزب التحرير/ اسكندينافيا يرسل وفودا لسفارتي باكستان وإندونيسيا استنصارا لمسلمي أراكان

أرسل حزب التحرير في اسكندينافيا يوم الخميس، ٢٣ ذو الحجة ١٤٣٨هـ، الموافق ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م، وفوداً إلى سفارتي باكستان وإندونيسيا، استنصارا لمسلمي الروهينجا في ولاية أراكان ميانمار، الذين يتعرضون للإبادة الجماعية والتطهير العرقي، على أيدي قوات النظام البوذي الوثني في ميانمار، طالبا منهم ضرورة التحرك الجدي لنصرتهم ورفع الظلم عنهم.

نظرات سياسية

يتسولون على عتبات الأمم المتحدة وهي مدمرة بلادهم!

بقلم: أسعد منصور

عقدت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة اجتماعاتها السنوية من ١٩-٢٥ أيلول/سبتمبر في نيويورك على مستوى زعماء الدول الأعضاء أو ممثليهم يلقون الخطابات حول قضاياهم وقضايا العالم. والدولة العضو تعتبر مشروعة ومعترفاً بها دوليا، ويبلغ عددها ١٩٣ دولة. ويحضر هذه الاجتماعات حكام الأنظمة المتسلطة في البلاد الإسلامية والتي اعترفت بهم المنظمة، نحو ٥٥ دولة أقامها المستعمر على أنقاض الدولة الإسلامية الواحدة التي هدمها والتي كانت مترامية الأطراف دامت ١٣ قرنا ونيفاً، كانت تنشر الهدى وتدير شؤون العالم بعدل الإسلام ورحمته.

فكانت كلمات هؤلاء الحكام وممثليهم حول القضايا التي تحدثوا فيها ضمن ما أملاه الغرب عليهم وما يروجه من حلول وما يطلقه من شعارات: محاربة (الإرهاب والتطرف)، وحل الدولتين في فلسطين، وحل قضايا ليبيا واليمن وسوريا، وقضية الصحراء المغربية... وغيرها حسب قرارات مجلس الأمن، وما عقدته الدول الكبرى من اتفاقات كاتفاق الصخيرات وجنيف. فأصبحت الأمم المتحدة هي الشرعة التي يحتكمون إليها وينصاعون لقراراتها ويشتكون إليها على بعضهم بعضاً بدلا من أن يتحاكموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ!

فوزير آل سعود، الجبير، طلب في خطابه تطبيق قرارات مجلس الأمن المتعلقة (بالإرهاب) على قطر...

وأمير قطر شكى الدول التي تقاطعه وأكد أنه مع المشاريع الأمريكية في مكافحة (الإرهاب والتطرف)، وحل الدولتين في فلسطين واتفاق جنيف حول سوريا... والسراج ممثل ليبيا يستجدي الأمم المتحدة لتقديم خطة عمل وإطار زمني واضح للمرحلة القادمة...

وممثل الإمارات، وزير خارجيتها ابن زايد يطلب زيادة الرقابة على برنامج إيران النووي...

والرئيس الإيراني روحاني يطالب بعدم المساس بالاتفاق النووي الذي وقعته بلاده مع الدول الكبرى، وكان اتفاقا استسلاميا ومذلا لإيران؛ حيث أوقف نشاطها لتطوير قوتها ومع ذلك يدافع عنه! وقال إن "أزمات سوريا واليمن والبحرين ليس لها حلول عسكرية ولا يمكن تسويتها إلا بوقف القتال وقبول إرادة وآمال الشعوب"، علما أن قواته تشارك في القتال ضد آمال الشعب السوري وتعمل على كسر إرادته، دفاعا عن عميل أمريكا بشار أسد ونظامه العلماني الكافرا!...

وعباس ممثلا لفلسطين دعا إلى إنهاء احتلال يهود لأرض (دولة!) فلسطين مختزلاً إياها في الضفة وغزة وقال "نحن نستطيع أن نتعايش إلى الأبد" مع المغتصبين اليهود، واجتمع مع سيده ترامب مستجديا عدو الإسلام مدعيا بأنه "سيأتي بصفقة العصر في الشرق الأوسط"، متوهما أنه سيحقق له حلمه بدويلة! واستخدم مصطلح ترامب "تجفيف المستنقع" تعبيرا عن الصراع في المنطقة وأنه "سيكون له عظيم الأثر في محاربة ظاهرة (الإرهاب) وحرمان التنظيمات (الإرهابية) من أهم الأوراق التي تستغلها لتسويق أفكارها الظلامية"، ويشير بذلك إلى من يدعو إلى الإسلام والجهاد لتحرير فلسطين ليرضي أعداء الله...

وحاكم مصر السيسي يطلب من الشعب الفلسطيني "الاستعداد لقبول التعايش مع الآخر، مع (الإسرائيليين) في أمان وسلام"، أي الاستسلام للعدو والتسليم بما اغتصب وسلب! والتقى مع العدو نتنياهو متذللا له بأنه يسعى لتأمين الاستقرار والأمن لكيان يهود بدعوته إلى "تسوية نهائية وعادلة من أجل توفير واقع جديد في الشرق الأوسط تنعم فيه جميع شعوب المنطقة بالاستقرار والأمن والتنمية". فقد سلّم بوجود يهود وكيانهم في فلسطين، ولم يعتبرهم غرباء ومغتصبين لفلسطين، ولم يقل بوجوب تحرير فلسطين من دنس يهود، بل يطلب التعايش معهم في أمن وسلام! هكذا، فهو يعلن خيانته لله ولرسوله وللمؤمنين كباقي حكام البلاد الإسلامية. وتطرق إلى التصدي (للإرهاب) إرضاء للكفار ومدعيا كذبا أن "المخرج الوحيد لأزمات المنطقة العربية هو التمسك بالدولة الوطنية التي تحترم حقوق الإنسان وترفض المذهبية والتطرف"، متناسيا ما فعلته دولته الوطنية وكافة الدول الوطنية التي تسحق الإنسان وتهينه وتذلّه وتسلب حقوقه وإنسانيته، ويدّعي أنه مسلم فلا يقول بوجوب تطبيق نظام الإسلام الذي يحترم الإنسان ويمنحه حقوقه ويحول دون الحروب المذهبية والقومية. ويدعو إلى الحلول الأمريكية في ليبيا وفلسطين وغيرها...

وأردوغان تركيا بعدما أعلن أن ملف مسلمي أراكان على رأس أجندته في الأمم المتحدة، يعلن من هناك أنه سيرسل ألف طن من المساعدات لمسلمي الروهينجا ومن ثم يرسل فيما بعد ١٠ آلاف طن، فينطبق عليه المثل "تمخض الجبل فولد فأرا". فلن يرسل أي جندي ولن يقطع أية علاقة مع ميانمار ولكنه كما قال "سيحث حكومتها على حل المسألة على أرضية إنسانية"! فيطلق التصريحات النارية في كل بداية أية مشكلة ومن ثم ينفّس كالبالون ليمتص مشاعر الناس على عادته، أي يركب الموجة ومن ثم لا يفعل شيئا ويخذل المسلمين ويسلمهم لعدوهم كما فعل في سوريا وفلسطين وحادثة الطائرة مع روسيا وأذربيجان، والآن يفعل في ميانمار...

ورئيس لبنان "عون" الحريص على طائفيته يعتبر "توطين الفلسطينيين في لبنان جريمة كجريمة تهجيرهم وهم يعيشون في لبنان منذ ٦٩ عاما" في مخيمات مزرية ومحرومين من كافة الحقوق، علما أن لبنان هي وطنهم كفلسطين، لهم الحق في الإقامة فيه والعمل على تحرير فلسطين مع أهلها المسلمين كافة، وخاصة العمل معا على إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستعلن الجهاد فينضموا إلى مسيرة التحرير...

إن الأمم المتحدة أسستها الدول الاستعمارية الغالبة في الحرب العالمية الثانية لتملي سياساتها وقراراتها على الدول المغلوبة وغيرها، فأسست مجلس أمنها من أجل ذلك، وجعلت لنفسها الحصانة بحيث جعلت لنفسها حق الفيتو فلا أحد يستطيع أن يتخذ ضدها قرارات فهي تنقضها. فالانتماء لها والاحتكام إليها باطل. عدا ذلك فإن قراراتها لم تكن في يوم من الأيام لصالح المسلمين وبلادهم، بل كلها مليئة بالتآمر عليهم، وهي سبب البلايا في فلسطين، كيف لا وصاحب القرار هو العدو؟!

إن الأمم المتحدة منظمة ظالمة مجرمة تتحكم فيها دول كبرى استعمارية تعتبر الإسلام عدوها الأول ولا تسمح لحوالي مليار مسلم أن يقيموا دولتهم ويحكموا أنفسهم بشريعتهم الإسلامية، فتعتبر ما ورثته من اتفاقيات بين الدول النصرانية في أوروبا للوقوف في وجه الدولة الإسلامية أساسا للقانون الدولي الذي تحتكم إليه. فهي لا تستحق أن تكون مرجعية ولا الثقة بها، فهي تعمل على تنفيذ قراراتها بالقوة على من تريد وتمتنع عن تنفيذها عمن تريد. فنفذت قراراتها على بلاد المسلمين في العراق وأفغانستان والصومال ومالي وليبيا وغيرها وعلى الدول الإفريقية الفقيرة، فكانت قراراتها وبالاً على المسلمين وبلادهم وعلى فقراء العالم... فيجب لفظها والخروج منها. إن الحل الصحيح هو حلّ الأمم المتحدة وبناء منظمة تقوم على الأعراف المتفق عليها من دون التدخل واستعمال القوة، بل تلتزم كل دولة أدبياً بتلك الأعراف وإذا خالفت دولة تلك الأعراف يُثار ضدها الرأي العام. وسوف تعمل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على تحقيق ذلك فينعم الناس بالأمن والأمان وعدل الإسلام ■

دارفور المفجوع بحكامه ومتمرديه

بقلم: إبراهيم عثمان أبو خليل*

منذ اندلاع التمرد بدارفور (غربي السودان) في العام ٢٠٠٣م، وحتى اليوم، لم تنعم ولايات دارفور بالأمن، وصار بعض سكانها بين نازح من جحيم الحرب، مستجيرٍ بنار المعسكرات داخل الإقليم، وبين مشارك في التمرد، وحامل للسلاح، إضافة إلى الاقتتال بين القبائل وانتشار السلاح، الذي أضحى في يد كل من يريد بالإقليم سوءًا، فصار هناك فراغ أمني كبير، في مناطق واسعة من دارفور، وكان الصراع الدولي حاضراً بقوة، حيث استغلت دول أوروبا الغربية، وبخاصة بريطانيا، الوضع، ودعمت المتمردين بالمال والسلاح، عبر عملائها في دول الجوار، كما دعمتهم إعلامياً حتى أظهرت قضية دارفور باعتبارها جريمة العصر.

وبالمقابل دعمت أمريكا الحكومة ضد المتمردين، وأطلقت يد الحكومة عسكرياً، حتى تأزم الموقف، فلجأت إلى مسألة المفاوضات من أجل إخضاع الحركات المسلحة، وإدخالهم في بيت الطاعة الأمريكي، وقد استطاعت إلى حد ما أن تشق الحركات المسلحة، وتأتي بمجموعات وفصائل منهم لتشارك الحكومة في السلطة والثروة. ثم كانت وثيقة الدوحة التي هيأت الإقليم للانفصال مستقبلاً، إلا أن الأمور لم تمض كما تريد أمريكا، فظلت الحركات الكبرى الأساسية ترفض

اتفاق الدوحة، وتصر على فتحها (أي الدوحة)، رغم أنها من ناحية عسكرية أصبحت ضعيفة، إلا أنها من الناحية السياسية ما زالت تجد الدعم والسند في الفترة الأخيرة، وبعد إعلان الحكومة والمتمردين وقف إطلاق النار، شهد الإقليم نوعاً من الهدوء النسبي، بعد أن قامت الحكومة بعمليات عسكرية قوية في جبل مرة، معقل جماعة عبد الواحد محمد نور، فأضعفت قوته، وشلّت حركته، مما جعلها (أي الحكومة) في موقف القوي، فقررت جمع السلاح من أيدي الناس في دارفور مع اقتراب موعد رفع العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان، لكي تظهر أن دارفور أصبحت مستقرة، وليس بها ما يهدد أمنها، وهو أحد المسارات الخمسة التي طلبتها أمريكا (وقف الحرب).

ولتعزيز هذا الموقف، قام الرئيس عمر البشير بزيارة لولايتي جنوب، وغرب دارفور، لإظهار أن الأمور مستتبة تماماً، وأن الإقليم ليس به ما يعكّر صفو السلام، وأعلن في زيارته هذه فتح صفحة جديدة في إقليم دارفور ليعود إلى سيرته الأولى قبيل اندلاع الحرب، وتحقيق التنمية والاستقرار في كافة مناطقه، وقال البشير: "طردنا شيطان الحرب من دارفور، وفتحنا صفحة جديدة، ودخلنا إلى مرحلة السلام والتصافي والتآخي"، وكان مما أكد عليه خلال زيارته التي كانت في نهاية الأسبوع الماضي، أنه لا يسمح بحمل السلاح إلا للقوات النظامية، كما طالب بالعودة الطوعية للنازحين إلى قراهم و(فرقانهم)، مطالباً الولاة والمعتمدين بتوفير أسباب الحياة وتأمينها للعائدين، حتى لا تكون هناك معسكرات نازحين، حسب قوله، وكان مما قاله أيضاً، إنه يريد لكل منطقة أن تحكم نفسها، وهنا بيت القصيد، فهو، أي البشير، يسير في المخطط الأمريكي الساعي لتفتيت ما تبقى من السودان، بعد انفصال الجنوب، بإعطاء الأقاليم حكماً فدرالياً، وهي الخطوة الأولى في طريق التفتيت والتمزيق.

إلا أن الأمور لم تمض كما اشتهت أمريكا وأرادت، وكما سعت حكومة البشير، فقد رفض بعض سكان معسكر (كلمة)، وهو أكبر معسكر للنازحين في دارفور، رفضوا زيارة البشير، بل وتصدوا لرجال الأمن، مما أوقع قتلى وجرحى بين النازحين، مما أعطى الحركات المسلحة، والأحزاب المعارضة لسلطة البشير فرصة للحديث عن عدم وجود الأمن في دارفور، وأن الحكومة لا زالت تقتل المعارضين لها حتى في معسكرات النازحين، وبذلك فشلت الحكومة في إظهار أن دارفور آمنة، كما أصبحت المعسكرات وبخاصة معسكر (كلمة) معضلة للحكومة.

إن حكام المسلمين ومنهم حكام السودان، همهم الأول والأخير هو إرضاء أسيادهم في الغرب الكافر المستعمر، مهما كان الثمن، ومهما كانت العقبات، وهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يهمهم سلام الناس وأمنهم، إلا بقدر ما يحقق لأسيادهم ما يريدون! فإن كان النظام في الخرطوم حريصاً على السلام والتنمية وأمن الناس في دارفور، فلماذا الآن؟! ولماذا ما تقوم به الحكومة الآن، لم تقم به قبل سنوات؟! ولماذا ربط الأمر برفع العقوبات الأمريكية المفروضة على السودان، ومساراتها التي شرطتها على حكومة السودان؟! فالأمر واضح.

إن أمريكا لا تريد بإقليم دارفور ولا بالسودان خيرا، فهو وهمٌ في عقول حكام باعوا دينهم بدنيا أسيادهم، وقطعوا حبال الوصل بربهم وخالقهم، وتعلقوا بخيوط العنكبوت الأمريكية، ظناً منهم أن القوة بيد أمريكا، وأن بقاءهم في كراسي الحكم أيضاً بيد أمريكا، فصارت الطاعة العمياء لأمريكا، حتى لو كان في الأمر هلاك البلاد والعباد، فأمريكا التي مزقت السودان؛ بفصل جنوبه عن شماله، هي نفسها أمريكا راعية وثيقة الدوحة، التي من خلالها ستفصل دارفور، وعبر الحوار الوطني ومخرجاته سيمزَّق باقي السودان بالفدرالية، والوحدة الطوعية، وغيرها من سراب الكلام الذي يؤدي إلى الهاوية.

إن دارفور لن تنعم بالسلام والتنمية والرخاء إلا في ظل دولة تقوم على أساس عقيدة الأمة التي هي عقيدة الإسلام العظيم، عقيدة أهل دارفور وغيرها من بلاد السودان وأقاليمه، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يجب على أهل دارفور، وأهل السودان، أن يعملوا من أجل إقامتها، وخلع حكام الجور والظلم الخانعين لأمريكا ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

السيسي يتمادى في خيانته لفلسطين وفي حرصه على كيان يهود!

نشر موقع (عربي ٢١، السبت، ٠٣ محرم ١٤٣٩هـ،٢٣/٩/ ٢٠١٧م) خبرا ورد فيه "بتصرف بسيط": "حث رئيس الانقلاب المصري، عبد الفتاح السيسي، الفلسطينيين على التغلب على الخلافات فيما بينهم، والاستعداد للقبول بالتعايش مع بعضهم بعضا ومع يهود في سلام وأمن. وقال السيسي في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك: "أتوجه بكلمتي وندائي الأول إلى الشعب الفلسطيني، وأقول له مهم أوي (جدا) الاتحاد خلف الهدف، وعدم الاختلاف، وعدم إضاعة الفرصة، والاستعداد لقبول التعايش مع الآخر مع الإسرائيليين في أمان وسلام". وقال السيسي، موجها حديثه ليهود: "لدينا في مصر تجربة رائعة وعظيمة في السلام معكم منذ أكثر من أربعين سنة، ويمكن أن نكرر هذه التجربة والخطوة الرائعة مرة أخرى، أمن وسلامة المواطن (الإسرائيلي)، مع أمن وسلامة المواطن الفلسطيني".

الراية: **إن تصريحات السيسي هذه تعبر عن حقيقة موقفه هو وحكام المسلمين من كيان يهود الغاصب للأرض المباركة فلسطين، فهم جميعا على قلب شيطان واحد في محبتهم وولائهم لكيان يهود وحرصهم العميق على أمنه وسلامة علوجه، وهذا كله يقترفونه بحجة تحقيق (السلام المزعوم)، والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، ويجب أن يبقى حاضرا في ذهن كل مسلم وفي كل وقت؛ هل السيسي وقرناؤه؛ قرناء السوء الرويبضات حكام المسلمين، وأجهزة مخابراتهم، هل يجوز أن يأتمنهم المسلمون أفراداً وجماعات على قضية مسرى رسول الله؟! وهل يعقل أن يقبل أي مسلم مخلص لدينه وأمته وأرضه حريص عليهم، التنسيق معهم - حكام المسلمين وأجهزة أمنهم - والارتماء في أحضانهم؟!**

الاقتصاد العالمي بحاجة إلى معالجات الإسلام الجذرية وليس إلى ترقيعات الرأسمالية

بقلم: الدكتور محمد الجيلاني

أكدت الأمم المتحدة الخميس ٢٠١٧/٩/١٤ أن الاقتصاد العالمي، المتأثر بسنوات من الفقر وتزايد عدم المساواة ويظل غير متوازن في عدة أوجه ويزعزع الاستقرار، ويشكل خطرا على الأمن السياسي والاجتماعي والبيئي، يحتاج إلى "اتفاق جديد" عالمي مستلهم من السياسات التي وحدت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، في إشارة إلى اتفاق بريتون وودز ومشروع مارشال. وقالت الوكالة إنه "بعد سبعة عقود، هناك حاجة لمجهود طموح لمعالجة عدم الإنصاف الناتج عن العولمة الشاملة من أجل بناء اقتصاديات مستديمة تشمل الجميع". وذكر التقرير أن العالم، على المستوى الدولي والوطني، ينبغي أن يركز على إيجاد الوظائف، وتوسيع نطاق الضرائب للسماح بإعادة توزيع للثروة ووضع ترتيبات لاستخدام الموارد المالية.

ولا يفوت ذا لب وعقل إدراك التوزيع الجائر للثروة في جميع أنحاء العالم الذي تسيطر عليه الرأسمالية سواء في الدول الغنية جدا كأمريكا وألمانيا وبريطانيا أو الدول الفقيرة جدا كالأردن ولبنان والسودان وبنغلادش. حيث إن الإحصاءات التي تنشرها مؤسسات النظام الرأسمالي نفسه تبين أن أقل من ١٪ من سكان العالم يسيطرون على أكثر من ٨٠٪ من الثروة، وقد نشرت مجلة فوربس العام الماضي أسماء ٥٠٠ شخص يملكون أكثر من نصف ثروة العالم!

وبالرغم من استمرار وتكرار الحديث عن برامج ومشاريع للتخفيف من حدة الفقر ونسبة الجياع في العالم إلا أن هذه النسب وعدد الفقراء لا تزال في ازدياد. لقد كانت مجموعة الدول العشرين الأغنى في العالم بالتعاون مع هيئات تابعة للأمم المتحدة اقترحت خططا وبرامج لخفض مستوى الفقر في العالم بمقدار ٥٠٪ مع حلول عام ٢٠٢٠، إلا أن الإحصاءات تشير إلى أن الفقر قد ازداد نسبة وعددا وأثرا في المجتمعات بدلا من أن ينقص!

والحقيقة التي لا يريد أن يعترف بها أرباب الرأسمالية الجشعون هي أن نظام الرأسمالية نفسه هو المسؤول عن إنتاج الفقر وتركّز الثروة بأيدي ثلة قليلة، وعدم التوازن وبالتالي عدم الاستقرار. فالنظام الرأسمالي في أساسه يؤمن بعدم كفاية الموارد والمنتجات بالنسبة للحاجات، وبالتالي يقرر أنه لا بد أن يكون هناك من يحصل على كفايته من الموارد ليسد حاجاته ومن يبقى دون ذلك فقيرا ومحتاجا. وفي تفسيره لديناميكية السوق يقر النظام الرأسمالي أن التنافس الشديد على الموارد يؤدي إلى حرمان البعض من الموارد والتي تضعف فرصته التالية في العيش، ما يؤدي إلى زيادة ثراء الأثرياء وفقر الفقراء بسبب عدم توازن الفرص. وبالتالي فإن النظام الرأسمالي وسياسة السوق وتوزيع المنتجات بعد إنتاجها بناء على العرض والطلب والقدرة على الإنتاج والاستهلاك كلها تتضافر لتنتج عالما غير متوازن تتجمع فيه الثروات بأيدي قلة قليلة بالرغم من كثرة الثروات. وفي ذلك يؤكد بيتر روسيت، مدير معهد سياسات الغذاء والتنمية في ولاية كاليفورنيا، مؤلف كتاب الجوع في العالم أن الموارد الغذائية في العالم وفيرةٌ وليست نادرة، وأن الملايين يتضورون جوعاً حتى في البلدان التي لديها فائضٌ في الإنتاج الغذائي. ويخلص إلى أن الادعاء بأنه يمكن حل مشكلة الجوع في العالم من خلال زيادة إنتاج الغذاء هو خرافة لا أساس لها.

وإذا أضفت إلى ذلك ما وصفه جيمي كارتر وبريجنسكي بأزمة الأخلاق والقيم التي يفتقد إليها الرأسماليون، فإن النتيجة تغدو طبيعية بزيادة الحرمان واتساع رقعة الفقر. وباختصار شديد فإن الرأسمالية ليس فيها مطلقا ما يعمل على توزيع للثروة بين الناس سواء أكان توزيعا عادلا أم غير ذلك. وجل ما فيها هو عملية تجميع للثروة وإنتاج للفقر.

من هنا فإن ما تدعو إليه منظمات الأمم المتحدة من اتفاقيات جديدة وبرامج للحد من ظاهرة الفقر وتوزيع الثروة ماهي إلا محاولات لضبط حركة الشعوب المظلومة والحيلولة بينها وبين الثورة على النظام الرأسمالي الجائر وهي تنتظر نتائج لن يكتب لها الولادة أبدا.

إن توزيع الثروة يحتاج إلى نظام مغاير تماما للنظام الرأسمالي ويرتكز على أسس وأركان غير تلك التي بنيت عليها الرأسمالية. والحقيقة التي لا يستطيع أن يكابر بها أحد هي أن النظام الإسلامي يحتوي على أسس وأركان تحمل في طياتها توزيعا طبيعيا للثروة ويحول دون تجمعها في أيدي قلة جشعة من الناس. وإن كان التاريخ يشهد بشكل قوي على تميز المجتمع الإسلامي خلال قرون عدة بخلوه من الفقر المقنن والفقر المدقع والدائم، وأن حاجات الناس لم تكن في أزمة في أي وقت من الأوقات، بل إن التاريخ يذكر أن خلفاء المسلمين كانوا يأمرون بنثر الحبوب في الجبال لتأكل الطيور منه ولا تجوع. ولم يكن استئصال الفقر من المجتمعات الإسلامية بفعل برامج ينتهجها الخلفاء وأعمال إبداعية لخليفة دون آخر، بل كانت نتيجة طبيعية لتطبيق أحكام الإسلام وخاصة تلك المتعلقة بالمال والإنتاج والإنفاق.

فالنظام الإسلامي ابتداء لا يقر بشح الموارد وندرتها بل يؤكد على كفايتها بل وزيادتها، وأن الله سخر ما في الكون كله لخدمة مصالح الإنسان وحياته على الأرض. ثم إن الإسلام قد رسخ القيم الأصيلة التي تجعل التنافس الأهم هو التنافس بالعطاء لا بالكسب وجمع الثروة. بل إن الإسلام فرض استثمار الثروة باستمرار وعدم كنز المال مطلقا لغير حاجة منظورة. فلا يصح أن تتكدس الثروة دون استعمال. ثم إن نظام الإسلام قد فرض التوازن في ملكية الأشياء والموارد، فكما جعل للأفراد ملكية يتمتعون بها، جعل للدولة ملكية تستطيع من خلالها النظر في مصالح الناس، ثم جعل للناس بوصفهم الجمعي ملكية تسد بها الثغرات وتقوم بها الحاجات وتحول بين انتكاس الأفراد والجماعات في خانات الفقر والعوز. ثم إن نظام الإسلام قد فرض نظاما محددا لتوزيع الثروة بعد موت مالكها، فلا يستأثر بها فرد واحد كما هو في نظام اللوردات البريطاني، أو توزع حسب رغبات مالكها قبل أن يموت. ونظام المواريث في الإسلام كفيل أن يوزع ثروات الأثرياء والأغنياء خلال جيل واحد إلى أعداد كبيرة من المنتفعين. وإذا أضفت إلى ذلك الأحكام التي منعت تنمية المال بالمال وحده، كما يحصل في تنمية المال بالربا أو بالشركات المساهمة، فإن تجمع الثروة بأيدٍ قليلة يصبح مستحيلا. فالمال الربوي يمكّن مالك المال أن ينمي ثروته على حساب أموال الآخرين مصداقا لقوله تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ أي يزداد على حساب أموال الناس. وكذلك الشركات المساهمة التي تمكن أموال مجموعة من الناس أن تنمو وتتكاثر دون أن يكون لهم أدنى جهد في تنمية المال. أما نظام الإسلام فيقتضي أن يكون جهد الإنسان جزءا أساسيا في بناء التشارك في العمل.

والحاصل أن الفقر وتوزيع الثروات والجوع هي أمور لازمة للمجتمعات الرأسمالية ويستحيل اقتلاعها مع وجود الرأسمالية، وما إطلاق المبادرات وعقد المؤتمرات واقتراح الاتفاقات إلا شكل من أشكال التخدير للبؤساء الذين عليهم انتظار نتائج وهمية لسنوات عدة ليخرج عليهم أفاك آخر يدعو لإعادة الكرة مرة أخرى بمبادرات جديدة. وليس هناك من خيار أمام المجتمعات المحلية والعالمية لوأد الفقر والخلاص من العوز والجوع والحرمان وتكدس الثروات الآثم إلا طريق واحد ليس غير. وهو العمل الدؤوب والجدي على إزالة نظام الرأسمالية الظالم بأكمله من العالم، والعمل على استبدال نظام الإسلام العادل به، الذي نزل به الوحي من عند خالق الإنسان وحاجاته وخالق الكون بثرواته، ليقوم الناس بالقسط، وينعموا بما بسط الله لعباده من الرزق. ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ ■

تتمة: أمريكا وأحلافها جُنَّ جنونهم لفشلهم في إخضاع أهل الشام ...

أو بفرق خاصة وخبراء واستشاريين وأمثالهم، بل بتكثيف عسكري بري على مستوى الجيوش يحاكي الاستعمار العسكري ولكن يُزيِّنونه باسم آخر (مكافحة الإرهاب) وهم أصل الإرهاب وفرعه ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾... ثم لا يستبعد أن يزينوه بسبب آخر كتأييده بقرار دولي!... ولذلك جاءت أجواء اجتماع أستانة السادس في ٢٠١٧/٩/١٥م تُشير إلى هذين الأمرين، فقد نقلت العربية نت عن اجتماع أستانة يوم الجمعة ٢٠١٧/٩/١٥م: (...وقال وزير خارجية كازاخستان في المؤتمر المنعقد الجمعة لإعلان البيان الختامي لمحادثات أستانة، قال: إن مناطق خفض التصعيد ستكون مدة ٦ أشهر ويمكن تمديدها... وتتواصل في عاصمة كازاخستان اجتماعات أستانة ٦ في يومها الثاني بشكل رسمي، والتي سبقها سلسلة اجتماعات بين خبراء الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا... وأعلنت وكالة "الأناضول" التركية عن التوصل لاتفاق في أستانة بشأن حدود منطقة عدم التصعيد في إدلب السورية، مضيفة أن المحادثات ستستمر بشأن أيِّ القوات التي ستنتشر في منطقة إدلب بسوريا... وفي اليوم الأول للاجتماعات، أمس الخميس، أعلن رئيس كازاخستان أن بلاده مستعدة لإرسال قوات سلام إلى سوريا إذا وافق مجلس الأمن على ذلك...).

وقد أكدت تصريح نزار باييف أيضاً أورينت نت في ٢٠١٧/٩/١٤م حيث نقلت قوله في مؤتمر صحفي في أستانة الخميس، بالتزامن مع انطلاق الجولة السادسة: (إذا اتخذت الأمم المتحدة قراراً حول إرسال قوات من هذا النوع، فإننا سنتمكن باعتبارنا عضوا في الأمم المتحدة من إرسال عسكريينا إلى هناك للمشاركة).

إن الواضح من هذه التصريحات هو الطابع العسكري المكثف، فإدخال إدلب في الصراع يختلف عن غيره، حيث جمعوا فيها المقاتلين الذين يسمونهم إرهابيين أو غير معتدلين، جمعوهم هناك بالهُدن وأمثالها... وقد ورد ذلك في تصريحات بعض مسؤولي تلك الدول وبخاصة تركيا وحشودها باتجاه إدلب، فقد نشرت سبوتنيك في ٢٠١٧/٩/١٧م: (قال مصدر محلي بمدينة كيليس الحدودية مع سوريا إن المدينة تشهد تحركاً عسكرياً كثيفاً منذ أسبوع، والقوات المسلحة التركية تقوم منذ حوالي الأسبوع بإرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود السورية... من جانبه قال جندي تركي على الحدود السورية لـ"سبوتنيك"، إن الجيش التركي يحشد قواته العسكرية وآلياته منذ ثلاثة أيام في مدينة الريحانية بمحافظة لواء إسكندرون المحاذية لمدينة إدلب السورية...). وهذا بالإضافة إلى التلميح بل التصريح من رئيس كازاخستان حول التدخل العسكري بقرار من مجلس الأمن، وحيث إنه لا يُلقي هذا التصريح من بنات أفكاره (فيده كما يقال ليست طائلة!) ومن ثم فلا ينطق لسانه بما لا تطوله يده، وإنما ينطق بما يُلقى إليه من أمريكا وأحلافها... وعليه فيبدو أن أمريكا المجرمة لم تصبر على طول المدة التي أبقت فيها طاغية الشام يعيش على التنفس الاصطناعي إلى أن تجد البديل، بل رأت أن تعمد إلى هذا الأمر الذي تخطط له وهو الاحتلال العسكري باسمٍ فيه تبرير (مكافحة الإرهاب)، وتبرير (قرار المجتمع الدولي)! من أجل إخضاع أهل الشام للقبول بطاغية علماني جديد، ظناً من أعداء الإسلام أنهم قادرون عليه، وظنُّهم كما أرداهم من قبل سيرديهم من بعد بإذن القوي العزيز.

أيها الأهل الصادقون في الشام: إنكم أذهلتم أمريكا وأحلافها بمضاء عزائمكم وإخلاصكم إلى ربكم، كل هذا والجماعات المعارضة التي تقف في وجههم هي جماعات ليست كبيرة نسبياً من حيث العدد، متناثرة هنا وهناك ودونما قيادة سياسية واحدة تجمعهم، فكيف لو جُمعت تلك الجماعات المتناثرة وأصبحت على صعيد واحد في بوتقة واحدة يُضاء داخلها وخارجها بنور الإسلام؟ ثم هناك أمر آخر وهو أن الفصائل التي تتغذى بالمال القذر وتقتتل فيما بينها تاركة عدو بلدها وأهلها، هؤلاء هم أبناؤكم وإخوانكم فخذوا على أيديهم ليكونوا في فسطاط الإيمان لا أن يركنوا إلى أعداء الإسلام... إن هذين الأمرين: عدم وجود قيادة سياسية تجمع تلك الجماعات وتقودها، وكذلك ركون تلك الفصائل إلى أعداء الإسلام، والاعتماد على مالهم القذر، هذان الأمران هما صدعٌ خطر في جداركم الداخلي ومعالجة هذا الصدع هو بأيديكم فأعطوه ما يستحق من جدٍ واجتهاد وحرصٍ واهتمام.

أيها المسلمون في كل مكان: إن أمريكا وأحلافها تخطط لتثبيت تدخلها العسكريِّ بأسماء جديدة، وتريده ليس جوياً فحسب وليس بقوات خاصة أو خبراء... بل بما يُشبه القوات المشابهة للجيوش، وتصطنع له أسماء مخادعة: مكافحة الإرهاب أو قرار المجتمع الدولي... وهو أمر خطر سيُعيد المنطقة إلى صورة قاتلة من الاستعمار العسكري القديم حتى وإن كان بثوبٍ أكثر (حداثة) تحيط به قواعد يغتصبونها... ونجاحهم في تنفيذ ذلك في أرض الشام سيكون مدخلاً إلى غير أرض الشام، وعندها سيقع القول المأثور (أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض) فيندم الجميع ولات حين مندم... إنه لأمرٌ فصلٌ وما هو بالهزل، فهو يستحق وقفة جادة من حُسن التدبير وعمق التفكير، فالذي جرَّأ الأعداء عليكم هو انهيار بنيان الخلافة الذي كان يظلكم، وإعادة نصب هذا البنيان هو بأيديكم، وخاصة بأيدي أهل القوة منكم بأن يدوسوا بأقدامهم رويبضات الحكام الذين يسبِّحون بحمد الكفار المستعمرين، ومن ثم يردّون تلك الأحلاف إلى أعقابها، ولن تنفع أعداء الإسلام قواعدهم ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...﴾.

أيها الأهل في سوريا وأيها المسلمون في كل مكان: إنكم رأيتم كيف أن أعداءكم رغم قوتهم المادية الكبيرة لم يستطيعوا أن يُخضعوكم لمشاريعهم طوال هذه السنين، فقد أظهر صمودكم وثباتكم بعون الله وتوفيقه أن عزائم الأعداء واهية، وأفئدتهم خاوية رغم إمكاناتهم المادية الهائلة، فهم ضعاف في المجابهة جبناء في الإقدام... ومع ذلك فالجبان يمكنه استغلال الصدع في جدار عدوه والانهيار في بنيان خصمه، ومن ثم يحكي الجبان انتفاخاً صولة الأسد، ليس لقوته الحقيقية بل للصدع في جدار عدوه والانهيار في بنيان خصمه... وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يُنذركم ويحذركم من أن تتركوا هذا الصدع وذلك الانهيار دون علاجٍ محكم بأحكام الإسلام، فإنَّ هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله وجيوش تتحرك في سبيل الله، وليس هناك حلٌ سواه... وإن إجابة إنذار حزب التحرير وتحذيره يحقق لكم بإذن الله عزَّ الدنيا وعزَّ الآخرة ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾... ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

الثاني من محرم الحرام ١٤٣٩هـ
٢٠١٧/٩/٢٢م
حزب التحرير

تتمة كلمة العدد: الهجرة ميلاد أمة وانبثاق دولة

النصرَ من عند الله وحده يؤتيه رسلَهُ، والمؤمنين الصادقين المخلصين الصابرين المتوكلين على الله ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [سورة غافر: ٥١]، ولكنها بوصفها حدثاً واحداً كبيراً لم يكن حدثاً منفصلاً عن سياقه السياسي والتاريخي، فلقد كانت مرحلة انتقالية بين بيعة العقبة الثانية، بيعة النصرة، وبين إقامة الدولة الإسلامية الأولى، وهي المرحلة الثالثة من مراحل الدعوة الإسلامية، مرحلة طلب النصرة وإقامة الدولة واستلام الحكم، هكذا كانت الهجرة.

فالهجرة لم تكن هروباً من أذى قريش، فما كان لنبيّ أن يهرب من أذى قومه، ولا كان لمحمدٍ ﷺ - وهو من هو عند الله تعالى - أن يفعَلَها ويهرب من أذى قومه ويتوقّف عن تبليغهم رسالةَ ربه، لكنها الرسالةُ التي أنزلت عليه ليبلغها بالطريقة التي أمر الله سبحانه وتعالى بها، فالإسلام مبدأ يضمّ بين دفتيه فكرةً وطريقةً، فكانت البيعةُ والهجرةُ وإقامةُ الدولة طريقةَ الإسلام لإيجاد مبدأ الإسلام في واقع الحياة، ولم تكن هروباً من الأذى، وإلا فلقد أذن رسولُ الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، ولو كان يريد تجنبَ الأذى، وأراد التفرغَ لعبادة ربه لهاجر معهم إليها، فإنّ فيها ملكاً لا يُظلمُ عندَه أحدٌ، نعم؛ ما كان لحبيبنا محمد ﷺ أن تمنعه بعض أشواك في طريق دعوته من مواصلة دعوته، وما كانت تلك الأشواك لتجبره على ترك قومه والفرار من أذاهم، ولكنه كما قال ﷺ في صلح الحديبية: «أنا عبدُ اللهِ ورسولُهُ لن أخالفَ أمرَهُ ولَن يُضيّعَني» فالهجرةُ مرحلة انتقالية بين بيعة العقبة الثانية وبين إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة، لتكون بداية عصر جديدٍ لرسالة الإسلام يمتدّ قروناً من الزمان.

إن على المسلمين اليوم أن يعيدوا للهجرة معناها، فيهبّ المسلمون يحملون دعوة الإسلام مع حزب التحرير، وينفضوا الدنيا عن كواهلهم، ويهبّ أهل القوة والمنعة لنصرة حزب التحرير ودعوته، فيبايعوه على إقامة دولة الإسلام الثانية، دولة الخلافة على منهاج النبوة، وحتى يعيد المسلمون للهجرة مبتغاها فعليهم أن يجعلوا قضية الحكم بالإسلام قضيتهم المصيرية، وأن يجعلوا إعادة الخلافة الثانية على منهاج النبوة همّهم الأكبر، فيكونَ رضوان الله سبحانه وتعالى غايةَ الغاياتِ عندهم، بهذا يتحقق للهجرة معناها ومبتغاها في نفوس المسلمين ■

حزب التحرير في ماليزيا ينظم تظاهرة نصرة لمسلمي الروهينجا

عقد حزب التحرير في ماليزيا اجتماعا سلميا وألقى كلمة على مقربة من مسجد ولاية كوالالمبور، مباشرة بعد صلاة الجمعة في ٢٠١٧/٠٩/١٥ بشأن قضية الروهينجا. دعا فيها الأمة الإسلامية إلى توحيد صوتها وكفاحها من أجل أن يظهروا للعالم بشكل عام وإلى نظام ميانمار على وجه الخصوص بأن المسلمين هم أمة واحدة ولن يلزموا الصمت لما يحدث لأشقائهم. وقال إن حزب التحرير لن يوقف دعوته أبدا، وسيواصل العمل حتى يتم إرسال الجيوش الإسلامية أو حتى يتم إقامة الخلافة على منهاج النبوة التي ستنقذ المسلمين في أراكان وتعلّم نظام ميانمار درسا لن ينساه أبدا. وأكد حزب التحرير، في دعوته، أنه لم يعد بإمكاننا أن نضع الأمل على الحكام، ولكننا نأمل أن تقوم الجيوش الإسلامية الصادقة التي تدرك واجباتها ومسؤولياتها، بإعلان الجهاد على نظام ميانمار. وقال إننا دون شك بحاجة ماسة إلى دولة إسلامية يحكمها خليفة بالقرآن والسنة، ويعلن الجهاد في سبيل الله لإنقاذ المسلمين المضطهدين في جميع أنحاء العالم. واختتمت الفعالية بدعوة المسلمين للانضمام إلى حزب التحرير في عمله لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستحطم القسوة والكفر وتحوّل البؤس والظلام إلى الازدهار والنور والنعمة للبشرية جمعاء.

راية رسول الله ﷺ ولواؤه يرفعان جانب تل الجابية يذكّران بسيرة الفتح الأولى لدمشق ويبشران بالفتح الثاني

بقلم: المهندس كامل الحوراني

ست سنين مضت على أهل الشام لا يزال فيها قطار ثورتهم المباركة يسير نحو دمشق حيث محطته الأخيرة؛ ففي دمشق ستقطع رأس الأفعى، وفي دمشق بعد هدم النظام سيقيم المسلمون صرحاً للإسلام؛ يطبق الإسلام كاملا داخل الصرح ويحمل الإسلام العظيم إلى العالم يدخلون به الصرح طواعية.

لقد مر قطار ثورة الشام المباركة في سفرته الطويلة بمحطات كثيرة؛ مر بمحطات جنيف السابقة كلها... وبالقاهرة والرياض... وفي كل محطة ينزل ركاب أتعبتهم السفرة أو أغرتهم المحطة لكن يصعد ركاب آخرون أكثر منهم...

تجاوز القطار محطات نيويورك وفينا ومحطات الأستانة السابقة... وصارت تلك المحطات خبرا بعد أثر...

واليوم وصل القطار محطة الأستانة الحالية، التي يراد لمخرجاتها أن تنزل الركاب من قطار الثورة أو توقف سير القطار!

وقد نزل بالفعل ركاب في الأستانة يدركون أنهم فارقوا أهلهم بالقطار... تقول لهم ثورتهم يا بَنِيّ اركبوا معنا ولسان حالهم يقول سنأوي إلى جبل يعصمنا من النار!! يا أهل الشام: لا عاصم من النار إلا من رحم، وحال بين القادة وأهلهم من الحاضنة مال الداعمين فقد يكونون من المغرقين، فمال الداعمين سحت و«كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به»...

يا أبناء أمتنا الذين نزلوا في الأستانة! ارجعوا واصعدوا قطار ثورتكم واعملوا صالحا عسى الله أن يكفر عنكم خطاياكم، وإلا ستحملون أوزارا مع أوزاركم، وستسألون يوم القيامة عما كنتم تعملون...

هذا حال قادة الأستانة، أما بقية المسلمين، فهل يعلمون أن قطار ثورة الشام هو قطارهم؟ وأن ثورة الشام هي ثورتهم؟

قضية الشام باتت القضية الأولى في العالم، هي قضية أمريكا ولعلها قضية دول الغرب كلها...

أما أنها قضية دول الغرب فلأن تلك الدول ترقب عن كثب إقبال المسلمين على إسلامهم وسعيهم لاتخاذه منهج حياة لهم يعيشون أعزاء في ظل حاكم يحكم بشريعة الإسلام... وهم يدركون أن المسلمين لن يكتفوا بهذا بل سيحملون الإسلام نورا، فاتحين به البلاد، يخرجون البشر من ظلمات الرأسمالية المتوحشة إلى نور الإسلام وهديه، عندها يدخل الناس طواعية في دين الله أفواجا حتى «يبلغ ملك أمتي ما زوى الله لي» كما أخبر ﷺ، فتهدم عروش الكفر وتزال دول الغرب المتوحشة التي تقتل الإنسان في كل مكان وتدوس كرامته...

الغرب يدرك جيدا أن حضارته لا تستطيع الوقوف في مواجهة حضارة الإسلام، كما يدرك أنه لا يقوى على أي مواجهة حقيقية مع الإسلام... لذلك نسمع تصريحات للغربيين عن انهيار أوروبا سريعا أمام دولة الخلافة.

فالغرب يعمل ليحول بين المسلمين وبين أن يقيموا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ لذلك نشاهده يصل ليله بنهاره يبحث عن كل ما من شأنه أن يوقف قطار ثورة الشام... ولكنه لا يستطيع؛ يعقد المؤتمرات تلو المؤتمرات، ويستعين بالأنظمة العربية وأنظمة البلدان الإسلامية، ويستعين بإيران ومليشياتها، ويستعين بروسيا وبالنظام السعودي والنظام التركي، وحتى اليوم لم ينجح في تعطيل قطار ثورة الشام ولن ينجح بإذن الله. لكن الغرب اليوم يحشد كل قواه ويصبها ليتمكن من إيقاف القطار في محطة الأستانة الأخيرة. فدول الغرب تدرك خطورة ثورة الشام عليها، فلذلك تسعى للقضاء عليها.

بالمقابل هل يدرك المسلمون قضية ثورة الشام؟

لا بد أن يتعرف كل المسلمين على قضية الشام؛ فقضية الشام هي عينها قضية أمة الإسلام التي كانت تعيش في كيان الخلافة عزيزة منيعة؛ تسود العالم بعدل الإسلام وإحسانه.

ثم الأمة بعد هدم كيانها - خلافتها - صارت متفرقة مشتتة، تعيش الذل والهوان على أيدي حكامها الذين نصبهم الغرب علينا يحمون مصالحه ويقفون حرسا دون عودة الأمة إلى دينها. لا يمر يوم على أمتنا إلا وتذرف الدموع وتنزف الدماء وتحمل أطفالها قتلى على النعوش...

هذه قضية أمتنا... قضية أمتنا أنها تسعى إلى عز الحياة في ظل الإسلام.

فما قضية أهل الشام إذاً؟

قضية أهل الشام أنهم يريدون التحرر من عبودية النظام الفاجر، فخرجوا يهتفون بالحرية وإسقاط النظام ويريدون العيش في ظل الإسلام، وقد قدموا كل التضحيات ودفعوا كل الأثمان.

فأين الخلل في مسيرة قطار أهل الشام؟

الخلل أن بعض ركاب القطار؛ قادة الفصائل لا يزالون يصغون للغرب عدوهم ويرجون حلوله ويستجدون معالجاته!!

إذاً، ما هو الحل؟

الحل هو أن الحقوق لا تُستجدى من الأعداء وإنما تُنتزع الحقوقُ انتزاعا.

فهل تدخّل الغرب يوما في قضية من قضايا المسلمين لحلها إلا وكان حلها وبالاً على المسلمين وظلت القضية تنزف دما وتذرف دمعا حتى اللحظة؟

هذا هو الواقع من حولكم ينطق بذلك... فيوم أن وضع حكام المسلمين قضية فلسطين بين يدي الغرب لحلها، أوصلنا الغرب أنه نزع منا كل الحقوق حتى حق الصلاة في المسجد الأقصى!!

وحدّث عن قضايا المسلمين الأخرى التي وضعها حكام المسلمين في أيدي الغرب؛ عن بورما التي يحرق المسلمون فيها أحياء، وأفريقيا الوسطى التي يؤكل فيها لحم المسلم حياً، والبوسنة والهرسك، وعن كوسوفو، والشيشان، وأفغانستان، والعراق... وعن نفط المسلمين الذي لا يملكون حق التصرف فيه ولا التصرف في ثرواتهم...

فيا أهلنا في الشام!

إن أمريكا والغرب عدونا ولو زعموا صداقتنا.

إن حكام المسلمين عملاء الغرب وأدواته علينا.

إن حبال الغرب يجب قطعها حتى لو كانت دعما ومالا.

إن فصائلنا يجب عتقها من الارتهان لقرار الغرب والدول الداعمة.

إن الوقوف في منتصف الطريق مهلكة حتى لو كانت الطريق شديدة الوعورة.

إن أهل الشام هم أمل الأمة في الخلاص من حكامهم والتحرر من دول الغرب ونفوذه.

قطار ثورة الشام يحتاج لقبطان، لربان، إلى قيادة سياسية مخلصة عالمة بالطريق، مدركة لخطورة الدول التي تسعى لقطع الطريق علينا، واعية على كل محطاته... وأهمها محطته الأخيرة في دمشق، وأين سيذهب ركاب القطار، وماذا عليهم فعله لإقامة كيان للمسلمين، وكيف يدار وكيف تثبت قواعده، وكيف يحمي نفسه والمسلمين من خطر الدول حوله...

لا بد أن يدرك أهل الشام والمسلمون أن قطار أهل الشام حتى يصل لدمشق، عليه أن يسير على سكة رسول الله ﷺ ولا يحيد عنها...

إن رايات العقاب التي ارتفعت يوم الجمعة الفائت في مدينة نوى خلال مظاهرة ضد مخرجات مؤتمر الأستانة بالتزامن مع مظاهرات في مناطق أخرى قادها حزب التحرير لإفشال مخطط الأستانة حتى لا يتوقف قطار الثورة فيها، أعاد للمسلمين ذكرى عزيزة وبشرى سارة؛ أنه عندما شهدت تخوم تل الجابية رايات العقاب الأولى التي حملها الصحابة رضوان الله عليهم في طريقهم لفتح دمشق، كانت تلوح منها بشائر الفتح الأول، فهل اقتربنا من مشهد الفتح الثاني لدمشق؟ وهل يدرك أهل حوران أن دمشق لم تفتح إلا من حوران؟ وهل يدرك أهل نوى أن الطريق إلى دمشق يمر من قرب تل الجابية؟

لعل راية العقاب ولواءه ﷺ وهما يرفرفان على تخوم تل الجابية يجيبان بنعم، لكن لا بد من قيادة سياسية تحملهما...

نعم هذه الرايات بإذن الله هي بشائر للمسلمين جميعا؛ أن قطار ثورة الشام يوشك أن يحط في دمشق محطته الأخيرة وسينزل ركاب المسلمين يهدمون صرح النظام المجرم ويقيمون صرح الإسلام العظيم ■

قواعد عامة في فهم النص السياسي وتحليله

بقلم: خالد الأشقر (أبو المعتز)

يبتنى التحليل السياسي على قواعد عامة، لا ينبغي تجاهلها بحال، وتجري في قراءة النص قراءة صحيحة، عملية التفكير التي تجري عند قراءة أي نص فقهي أو فكري، بمعنى أنه تجري فيه عملية تفكير مكتملة الأركان، فكما أن الفقيه مثلا يحتاج إلى النظر في الواقع، فكذلك السياسي، وكما أن الفقيه لا يستطيع إصدار الحكم بغير المعلومات السابقة، فكذلك السياسي، لا بد له من معلومات سابقة تكون ركائز، حتى لا يضل في فهمه وتحليله، ولا ندعي هنا بأننا نجمع هذه القواعد والأسس على سبيل الحصر والقصر، لكننا نذكر بعضها عن طريق الاستقراء والمتابعة...

القاعدة الأولى: إن الدول الكبرى في حالة صراع دائمية، تحكمها مصالحها، وهي وإن بدا عليها بعض التوافق فإنما يكون ذلك لأمر طارئ وحاجة عرضية، فإذا قضيت الحاجة عاد الأمر سيرته الأولى، من الصراع والتنازع.

فمصالح أمريكا هي غير مصالح بريطانيا ومصالح فرنسا غير روسيا وهكذا... ولا أدل على ذلك مثلا مما حصل بين الدول الكبرى في الحربين العالميتين الأولى والثانية، يوم اجتمعت الدول الكبرى على ألمانيا في الحرب الأولى لمنعها من السيطرة على نفط الشرق الأوسط، واجتمعت في الحرب الثانية، لتمنع ألمانيا من الإخلال بميزان القوى في أوروبا، فكان ما كان من قتل ما يزيد على خمسين مليونا من البشر، واستخدام الأسلحة الذرية...

والسياسي لا يغتر بالتصريحات التي يكون الكثير منها للاستهلاك المحلي ليس غير، وليست هي السياسة الخارجية للدولة، فمثلا روسيا تظهر دائما أنها على خلاف مع أمريكا في سوريا، ولكن المدقق يعلم بأن أمريكا هي صاحبة النفوذ في سوريا لعقود طويلة، ولم يكن لها لتسمح لأية دولة، فضلا عن روسيا بأن تتدخل فيها، إلا إذا رأت فيه مصلحة تحققها، ولا أدل على ذلك من أن تدخل روسيا في سوريا لم يأت إلا بعد أن طلبت أمريكا من روسيا التدخل، ولو كانت روسيا كما تدعي، بأن تدخلها أملته المصالح الروسية، لكان منطقيا التدخل من بداية الثورة، فلما هي لم تتدخل إلا بعد أربع سنوات علمنا بأن أسطوانة المصالح الروسية هي كلام استهلاكي محلي لا قيمة له، هذا فضلا عن أن أمريكا لم تكن لتسمح لروسيا وقبلها للاتحاد السوفيتي بالتدخل في مناطق نفوذها، وبالذات بعد الاتفاق الذي وقعته سنة ١٩٦٣ بين خروشوف وكندي، والذي كان من أهم بنوده القبول بأن يكون الشرق الأوسط كاملا من حصة أمريكا، وليس للاتحاد السوفيتي التدخل، فالشرق الأوسط أقرب إلى أن يكون مصلحة حيوية أمريكية، وذلك لموقعه الاستراتيجي ووجود كيان يهود والنفط... وللعلم فإن الاتحاد السوفيتي ووريثه روسيا، قد بقيت على هذا الاتفاق، وهي تنفذ بنوده ولا زالت مرغمة، أما أمريكا فقد استغلت ضعف الاتحاد السوفيتي ومن بعده روسيا، فنكثت عهدها معها، وقد كان من البنود التي جرى الاتفاق عليها هو جعل أوروبا الشرقية من مناطق النفوذ الروسي، إلا أننا نجد بأن أمريكا لا تنفك عن التدخل ومحاولة استمالة دول أوروبا الشرقية، وقد أفقدت أمريكا روسيا كل دول أوروبا الشرقية وهي بلغاريا ورومانيا وبولندا والمجر، ولم تبق لروسيا السيادة إلا على كازاخستان، ولا أدل على ذلك من زرع أوروبا الشرقية بمنظومة الصواريخ المضادة للصواريخ، حتى أوصلتها إلى رومانيا وبولندا، وبالرغم من أن روسيا لا تنفك عن الجعجعة بأنها ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية مناطق نفوذها، إلا أنها لم تتخذ أيا من الإجراءات العملية لمنع أمريكا من الاقتراب من مناطق نفوذها، بالرغم من أن التصريحات التي صدرت من موسكو بالتوعد والرد على أمريكا باختلاف ألفاظها، تصلح لتكون ملحمة سياسية على غرار ملحمة هوميروس الشعرية.

وجماع هذه القاعدة، وحتى لا أطيل، بأن روسيا ما يكون لها أن تتدخل في منطقة نفوذ أمريكية إلا إذا سمحت لها أمريكا بذلك، وهذا ما حصل في سوريا وهي واسطة العقد بالنسبة لأمريكا في الشرق الأوسط، فإن أمريكا قد استدعت روسيا لتقيل بها عثرتها، أما أن يقال بأن المصلحة الروسية اقتضت منها التدخل في سوريا، فإن هذا الكلام ليس من السياسة في شيء وليس من التحليل السياسي المرتكز على قواعد، وإنما هو رأي إخباري ليس أكثر، وهو يخالف قاعدة بل قواعد أصيلة في السياسة.

القاعدة الثانية: الدول الاستعمارية لم تخرج من مناطق نفوذها واستعمارها، إلا وقد وضعت جيوشا من النواطير والمطايا بحيث يكونون وكلاء عن الاستعمار في تحقيق مصالحه والإبقاء على نفوذه، فهم اسماً حكام وفي الحقيقة هم مطايا ليس لهم من الأمر شيء غير رعاية مصالح الدولة المستعمرة... والعميل يبقى على عمالته وليس بوسعه الانعتاق من العبودية والرق لأن أمره ليس بيده، وإذا بدا له الانفكاك من العبودية أو تحويل عمالته، كما فعل رياض الصلح فسرعان ما يجري التخلص منه بقتل أو انقلاب لتعود الدولة سيرتها الأولى من العمالة والتبعية والوصاية الدائمة.

القاعدة الثالثة: الدول العميلة تبقى عميلة على قاعدة استصحاب الأصل.

فدولة مثل مصر انتزعتها أمريكا من بريطانيا بعد الانقلاب الذي قاده من يتسمون بالضباط الأحرار مطلع خمسينات القرن الفائت، وللعلم فإن اتصالات أمريكا وتنسيقها مع الضباط الأحرار وعلى رأسهم عبد الناصر ومحمد نجيب والشافعي والسادات قبل الانقلاب، لم يعد خافيا، وقد تسربت وثائق بذلك ومعلومات استخباراتية ذكر جزءا منها جلال أمين العالم تحت عنوان (ثورة الضباط الأحرار جاءت على قطار أمريكي)، وتحدث هيكل من خلال قناة الجزيرة، عن تنسيق بين الضباط الأحرار وأمريكا، وقد كتب محمد جلال كشك كتابا أسماه (ثورة يوليو الأمريكية) ضمنه كلاما لهيكل واعتمد فيه على كتاب لعبة الأمم، ومن اسم الكتاب يظهر ما يريد منه صاحبه، وبالتالي فإن بقاء النظام في مصر تحت الرعاية الأمريكية ثابت، وهو من قبيل المحكم في السياسة، وقد استفاضت أخبار عمالة عبد الناصر لأمريكا، ولذلك فالسياسي المتابع يجب عليه إذا أراد إصابة التحليل السياسي، أن يضع هذا الثابت نصب عينيه وليس له تجاوزه بحال، فمصر لم تخرج من قبضة أمريكا منذ انتزاعها من بريطانيا وحتى كتابة هذه السطور، ولذلك فإن ادعاء خروجها يحتاج إلى دليل، وليس هناك ثمة دليل ولا حتى أمارة، وحتى في السنة التي حكم فيها مرسي ووصل الإخوان إلى الحكم، فإن الأمر لا يعدو كون أمريكا سمحت لهم بالوصول للحكم، ولكن لما بدا لأمريكا، ولاعتبارات كثيرة بأن مرسي والإخوان لن يستطيعوا المحافظة على مصالحها بالكامل عادت وطلبت من المؤسسة العسكرية الإمساك بالحكم، وإنهاء حكم مرسي وجماعته.

والمثال الثاني إيران الخميني، فإن أمريكا كانت على تنسيق كامل مع الخميني لإحداث انقلاب في إيران منذ زمن كيندي وحتى كارتر، وقد كشفت وثائق CIA عن الاتصالات التي جرت لإحداث الانقلاب وضمان المصالح الأمريكية، ومن شاء فليراجع الوثائق التي جرى كشفها، ومنذ نجاح الثورة المزعومة في إيران الخميني، وإيران تدور في فلك أمريكا وهي أقرب إلى العمالة، ومن أراد إثبات العكس فهو المطالب بالدليل.

القاعدة الرابعة: قد تقوم الدولة الأولى في العالم بسلسلة من الأعمال لخداع الرأي العام، فيقوم ممتهنو السياسة تبعا لذلك التضليل، بالخروج بنتائج بنيت على قواعد خاطئة.

فمثلا ضغطت أمريكا على باكستان زمن عميلها مشرف ليقدم التنازلات للهند في قضية كشمير، فظن بعض السياسيين، وقد كان حزب المؤتمر ذو التوجه الإنجليزي في سدة الحكم في الهند، ظنوا أن أمريكا استمالت حزب المؤتمر ربيب الإنجليز، وتخلت عن عميلها مشرف، مع أن أمريكا غاية ما كانت تريده هو الاستقرار في شبه القارة الهندية وإحداث الموازنة فيها، لتتصدى الهند للصين القوة المتعاظمة اقتصاديا وديموغرافيا بل وحتى عسكريا، ولا يتأتى للهند بأن تتصدى للصين إلا إذا كانت قوية وحدودها هادئة، وهذا ما يفسر سكوت أمريكا ورضاها عن حيازة كل من باكستان والهند للسلاح النووي، فالأمر كله وغايته الضغط على الصين ولا غير...

ومثال آخر من أمثلة التضليل، فإنه في الوقت الذي كانت فيه أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية تقف موقف عداء ظاهر ضد الاتحاد السوفيتي، كانت في الوقت ذاته تدعم الحزب الشيوعي الصيني ليصل إلى الحكم، حتى إن الرئيس الصيني آنذاك كان يتهم أمريكا بالغباء والجهل السياسي، لغرابة تصرفها في دعمها الحزب الشيوعي، ولكنه تبين بعد وصول الشيوعيين للحكم، بأن أمريكا تريد صيناً شيوعية قوية تقف ضد الاتحاد السوفيتي.

فالتحليل السياسي صنعة كباقي الصنائع، لا ينبغي أن يفارق أهلها الثوابت والقواعد، ولا بد من إدراك أن السياسة في تغير دائم والأحداث السياسة ليست على حال واحدة، وإنما قد تجري متغيراتها على الأرض في كل يوم بل في كل ساعة، ولا تدوم على حال واحدة، ولذلك فلا عجب بأن التفكير السياسي أعلى أنواع التفكير على الإطلاق، فهو مع تغيره يتطلب اليقظة الدائمة، والذهن المتقد، وهو لا يطلب لذاته وإنما هو من علوم الآلة، الذي يطلب لغيره لأن رعاية شئون الأمة ومعرفة ما يحاك ضدها من مؤامرات، هو من إحسان الرعاية وتمام تنفيذها، فالسياسي هو من جعل همه رعاية الناس بفكرته وليس من يمتهن الصحافة ■